طرق الدعوة الى الله

للشيخ عبد القادر شيبة الحمد
المدرس في الجامعة

الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد ألا اله الا الله وحده لاشريك له أرسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا صلى الله وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين أما بعد :

فان الدعوة الى الله سبحانه وتعالى هى اشرف الوظائف وافضل الاعمال فانها الوظيفة الاساسية للنبيين والمرسلين والعمل الرئيسى لسائر الهداة المصلحين ، وقد نص الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه على ان احسن الناس قولا هم الدعاة الى الله وفى ذلك يقول الله عز وجل « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » .

كما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان الداعين الى الله العاملين بعلمهم المعلمين لغيرهم هم اعلى الناس درجة واكثر الناس تأثرا وتأثيرا بالدين الحنيف واعظم الناس انتفاعا بالغيث الذى اغاث الله به الارض فقد روى البخارى ومسلم من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : « **مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة اخرى منها انما هى قيعان لاتمسك ماء ولاتنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله تعالى ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا**

Made With Pdf Office

ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به .

كما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عظيم مثوبة الدعاة عند الله فقد روى البخارى ومسلم من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .. فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال : اين على ابن ابى طالب ؟ فقيل:يارسول الله هو يشتكى عينيه . قال : فأرسلوا اليه .. فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع فقال على رضى الله عنه : يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه . فوالله لئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ..** يعنى من ان تتصدق بأنفس المال .

ولقد رسم القرآن الكريم خير مناهج الدعوة فيما وصف للدعاة من آياته المحكمة وفيما قص الله تبارك وتعالى عن النبيين والمرسلين من طرق دعوتهم الى الله تعالى التى تعتبر الانموذج الاعلى للداعين الى الله عز وجل وقد وضع القرآن الكريم النظام الاساسى للدعوة الى الله تعالى اذ يقول :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » واذ يقول « قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين »

فقد طلب الله تبارك وتعالى من الداعى اليه ان يسلك طريق الحكمة فى دعوته والحكمة هى وضع الامور فى مواضعها فاللين حيث ينفع اللين والشدة حيث لايجدى غيرها فوضع اللين فى موضع الشدة مضر كوضع الشدة فى موضع اللين على حد قول الشاعر :

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف فى موضع الندى

ومن الحكمة فى الدعوة معرفة نفسيات المدعوين ومنازلهم فدعوة الامى غير دعوة المتعلم والمستقيم فى الجملة غير المنحرف والمعاند غير خالى الذهن وسادة القوم غير عامتهم

وهذه القاعدة فى الدعوة من اعظم اسباب نجاحها ولذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام اول الامر سرا ثلاث سنوات . ولذلك كذلك جرب عقلاء الدعاة حتى ولو لم يكونوا مسلمين هذه الطريقة اعنى طريقة الحكمة فى الدعوة فنجحوا فى نشر شرهم فلقد أثر ان بوذا كان يبعث دعاته الى نواح متفرقة من بلاد الهند

Made With Pdf Office

لبث دعوته وكان لايبعث الداعية حتى يعقد له اختبارا نفسانيا ليرى مقدار تغلغل الفكرة فى نفسه وصلاحيته للقيام بمهمة التبشير بها ومن امثلة هذا الاختبار انه اراد ان يبعث داعية اسمه « بورنا » الى قبيلة معروفة بالشراسة اسمها « سرونا برانتا » فقال بوذا للداعية : ان رجال هذه القبيلة قساة سريعو الغضب فاذا وجهوا اليك ألفاظا بذيئة خشنة ثم غضبوا عليك وسبوك فماذا كنت فاعلا ؟ فأجاب بورنا : اقول : لاشك انهم قوم طيبون لينو العريكة لانهم لم يضربونى بأيديهم ولم يرجمونى بالحجارة فقال بوذا فان ضربوك بأيديهم ورموك بالحجارة فماذا كنت قائلا ؟ قال بورنا اقول : انهم طيبون اذ لم يضربونى بالسيوف . قال بوذا فان قاموا عليك بالسيوف فماذا كنت فاعلا ؟ قال : أقول : انهم طيبون اذ خلصوا روحى من سجن هذا الجسد بلا كبيرة فقال له بوذا احسنت يابورنا انك تستطيع ان تسكن فى بلاد قبيلة سرونا برانتا فاذهب اليهم وكما تخلصت فخلصهم وكما وصلت الى الساحل فأوصلهم معك وكما تفريت ففرهم . فذهب بورنا فدخل جميع افراد هذه القبيلة فى البوذية .

ومن الحكمة الدعوة كذلك الى اغتنام الفرص الملائمة للدعوة ومن اروع الامثلة على ذلك ما ذكر الله تبارك وتعالى فى قصة يوسف عليه السلام مع صاحبه فى السجن اذ يقول :

ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى ارانى أعصر خمرا وقال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من

المحسنين » فهذان السجينان رأى كل واحد منهما رؤيا وهى رؤيا غريبة تستدعى الاهتمام لذلك بحثا عن معبر لها ولم يختارا لتعبيرها غير يو سف الصديق وكان الذى حملهما على اختياره دون غيره هو ما رأياه عليه من حسن السلوك والاحسان فى القول والعمل وما على وجهه من آثار الصلاح يدل على ذلك كله قوله : « انا نراك من المحسنين » وحينما رأى يوسف عليه السلام حاجتهما الماسة لتعبير هذه الرؤيا العجيبة ورأى كذلك من حسن ظنهما فيه اغتنم هذه الفرصة لدعوتهما الى الله تبارك وتعالى وكان من حكمته عليه السلام ان يبدأ قبل دعوتهما الى الله وقبل تفسير الرؤيا لهما بزيادة تعريفها بنفسه وتشويقهما الى حديثه وبيان نعمة الله على اهل التوحيد فقال : لايأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى ثم بين لهما ان الشرك بالله سبب لكل شر وان توحيد الله سبب لكل خير فقال : انى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لايشكرون ثم بعد كل هذه التمهيدات العظيمة جرد

Made With Pdf Office

الدعوة الى التوحيد فقال : **ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ماتعبدون من دونه الا اسماء سميتموهاأنتم وآباؤكم ماأنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر الا تعبدوا الا ياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون** وبعد اقامة هذه الحجة على هذه الدعوة العظيمة فسر لكل واحد من صاحبى سجنه رؤياه فى عبارة موجزة صريحة واضحة لالبس فيها ولاغموض فقال :ياصاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان

ومن اغتنام الفرص فى الدعوة كذلك ان يتخول الدعاة المدعوين بالموعظة الحسنة فى غير اكثار ممل فان كثرة الكلام تنسيه وتمله ولذلك كان رسول الله يتخول اصحابه بالموعظة الحسنة مخافة السآمة عليهم مع ان حديثهم كان اعذب حديث يستمعون اليه على حد قول الشاعر :

ولاحسن الا سماع حديثكم
مشافهة يملى على فانقل

وعلى حد قول الشاعر :

وكنت اذاما جئت سعدى ازورها
ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها
اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم كأن قطع السكر تتناثر من فمه صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء فى حديث أم معبد فى قصة الهجرة تصفه صلى الله عليه وسلم لزوجها تقول : **رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه اكحل أزج أقرن فى عنقه سطع وفى صوته صحل أى نبرات حلوة** . ومع ذلك كله فقد كان لايكثر على اصحابه وانما يغتنم الفرصة فيتخولهم بالموعظة الحسنة مخافة امللالهم فقد روى البخارى ومسلم من طريق أبى وائل شقيق بن سلمة الاسدى الكوفى رحمه الله قال : « **كان ابن مسعود رضى الله عنه يذكرنا فى كل خميس مرة . فقال له رجل : ياأبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم . فقال : اما انه يمنعنى من ذلك أنى اكره أن أملكم وانى أتخولكم بالموعظة الحسنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا** »

كما اشعر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قصر الخطبة يوم الجمعة من فقه الرجل فقد روى مسلم فى صحيحه من حديث عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة ولذلك كان رسول الله** صلى الله عليه وسلم قليل الكلام جدا على حد قول النابغة الجعدى رضى الله عنه فيه صلى الله عليه وسلم » .

نذر الكلام من الحياء تخاله
ضمنا وليس بجسمه سقم

Made With Pdf Office

ولقد كان السامع له صلى الله عليه وسلم يستطيع ان يعد كلامه ومع ذلك اذا تكلم أعاد الكلمة ثلاثا ليفهم عنه صلى الله عليه وسلم .

ومن الحكمة كذلك فى الدعوة ملاحظة اقدار الناس وعدم التسرع فى الكلام حتى تحين فرصة قد تكون الكلمة فيها خيرا من كثير من الكلام ومن امثلة ذلك ما ذكر بعض المشائخ انه سافر الى الهند فى طلب العلم وهناك وجد شيخا كبيرا مرهوب الجانب مسموع الكلمة ذائع الصيت يؤم مجلس درسه طلاب كثيرون وكان هذا الشيخ الهندى اذا ابتدأ درسه بدأه بسب شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله والتحذير من مذهبه فلما سمع ذلك الشيخ النجدى لم يسارع فى الانكار عليه بل أخذ يدرس الطريقة التى يعرف فيها الشيخ الهندى بحقيقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دون ازعاج او اثارة وأخيرا عرف ان الشيخ الهندى يجلس فى بعض الاوقات عند بعض المكاتب وان من عادته اذا جلس أخذ يطالع ما قرب منه من كتب فاتصل الشيخ النجدى بصاحب المكتبة وصاحبه مدة ثم جاء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ثم خلع غلافه وما عليه من عنوان ثم وضع الكتاب قرب مجلس الشيخ فلما جلس الشيخ الهندى أخذ كعادته يتلو بين الكتب ووقع على هذه الرسلة التى **لاتحمل عنوانا فلما أخذ يطالعها دهش لصغر حجمها وما احتوته من قواعد فى العقائد ثم أخذ يسأل صاحب المكتبة عن اسم هذا الكتاب فقرب منه النجدى وقال له : هل أعجبك ياشيخ؟ قال : ان فيه نفس محمد بن اساعيل البخارى رحمه الله وكأنه من تأليفه فقال له الطالب هذا هو كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فقال الشيخ مندهشا : النجدى؟ النجدى ؟ قال: نعم فأخذ يترحم عليه ثم صار لايجلس مجلسا الا أثنى فيه على الشيخ كفارة لما كان منه قبل ذلك.**

ومن الحكمة فى الدعوة كذلك مراعاة بيئة كل مدعو وضرب الامثال النافعة له من واقع بيئته ولفت نظر المدعوين الى نعم الله عليهم واحسانه اليهم دون قسوة او غلظة بل يزن الكلام وزنا ويقدره تقديرا قبل ان يتكلم به ثم يستشعر الداعية فى نفسه موقف المدعو وكأنه هو وأن مراده من دعوته انما هو سعادته فى الدنيا والآخرة .

ومن الحكمة كذلك تلوينها فالسرية حين يغلب على الظن ان تنفع السرية والجهرية حين يغلب على الظن ان تنفع الجهرية والليلية حين تواتى الليلية والنهارية حين تواتى النهارية

Made With Pdf Office

وفى ذلك كله يذكر الله تبارك وتعالى حكمة نوح عليه السلام فى دعوته اذ يقول : « **قال ربى انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا** » .

ومن الحكمة فى الدعوة أن يبدأ بالترغيب فى الدنيا والتذكير بنعم الله على المطيعين وفى ذلك يقول الله تبارك وتعالى فى قصة نوح عليه السلام : فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » .

ولذلك كله رأينا مؤمن آل فرعون الذى يكتم ايمانه يقول لآل فرعون لما هددوا موسى عليه السلام بالقتل قال هذا الداعية الصالح مع كتمانه ايمانه : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ثم يقول زيادة فى التكتم « وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم .. » فقد قدم الكلام على احتمال كذبه على الكلام على احتمال صدقه زيادة فى امر كتمانه امره ثم كان من اروع طرق جداله ان يستدل على صدقه بسلامة سلوكه وحسن هديه ولذلك قال : ان الله لايهدى من هو مسرف كذاب ..

وكأنه يقول : موسى صادق لأنه مهتد ولو كان كاذبا لم يكن مهتديا فاستدل باهتدائه على صدقه ثم قال : ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما ارى وماأهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذى آمن ياقوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد وياقوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد .

ولما رأى ان قومه مصرون على عداوة رسول الله والمحاربة لدين الله

وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا

لما قال فرعون هذه المقالة لم يجد هذا المؤمن حيلة من اعلان ايمانه

Made With Pdf Office

وليكن ما يكون وفى ذلك يقـــول الله تعالى :«وقال الذى آمن ياقوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ياقوم ان هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هـــى دار القرار »

ثم يقول : وياقوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم وأنا ادعوكم الى العزيز الغفار . لاجرم انما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد .

اما القاعدة الثانية من قواعدالدعوة الى الله فهى سلوك الموعظة الحسنة والاقوال الرقيقة والعبارات المؤثرة وقد اشتملت الامثلة التى ذكرت الكثير منها

اما القاعدة الثالثة : فهى الجدال بالتى هى احسن فيبتعد الداعية عن الاقوال الشنيعة والالفاظ البشـــعة بل يستدل بالفعل عندما ينفع الاستدلال بالفعل وبالنقل عندما يرى الاستدلال بالنقل ويلفت نظر المدعوين الى آيات الله الكونية ويحرص اشد الحـــرص على الخصم باقراره والى ذلـــك كله يشير الله تبارك وتعالى اذ يقول :

قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين قل لاتسألون عما اجرمنا ولانسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل أرونى الذين ألحقتم بـــه شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم.

ومن اعظم قواعد الدعوة الشاملة للقواعد الثلاث المتقدمة **ان يكـــون الداعى على بصيرة وبصيرة الداعية** تسلك به احسن السبل وتهديه اقوم الطرق .

ولقد كان رسول الله صلـــى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى حسن الدعوة الى الله عز وجل قولا وعملا وسلوكا وكذلك كان رسول الله صـــلى الله عليه وسلم اذا بعث داعيا أمره بأحسن طرقها فقد روى البخارى ومسلـــم من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا مـــن اصحابه فى بعض امره قال : بشروا ولاتنفروا ويسروا ولاتعسروا » كما روى البخارى ومسلم من حديث أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يسروا ولاتعسروا وسكنوا ولاتنفروا » .

Made With Pdf Office

كما روى البخارى ومسلم من طريق ابن ابى بردة قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال : « يسرا ولاتعسرا وبشرا ولاتنفرا وتطاوعا ولاتختلفا » وكان من امثلة ذلك عمليا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى مسلم فى صحيحه من حديث معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه قال : بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرمانى القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه . ما شأنكم تنظرون الى ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى لكنى سكت . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبى هو وامى ما رأيت معلما قبله ولابعده احسن تعليما منه فو الله ما كهرنى ولاضربنى ولاشتمنى ..

قال : **ان هذه الصلاة لايصلح فيها شىء من كلام الناس انما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن** » .

او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وابرز من ذلك ما روى البخارى وغيره ان اعرابيا دخل المسجدورسول الله جالس فصلى ركعتين ثم قال : اللهم ارحمنى ومحمدا ولاترحم معنا احدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا ثم لم يلبث ان بال فى ناحية المسجد فأسرع اليه الناس فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ثم امرهم ان يصبوا على محل بوله ذنوبا من ماء .. ولما فرغ من بوله دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : **ان هذه المساجد لاتصلح لشىء من البولوالقذر انما هى لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن ..**

ومن اعظم اسباب نجاح الدعاة ان يتحلوا بالصبر ولذلك قال لقمان لابنه وهو يعظه : يابنى اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور .

كما ان من اعظم اسباب نجاح الدعاة كذلك ان يكونوا عاملين بما يدعون الناس اليه منتهين عما ينهون الناس عنه وقد وصف الله الذى يخالف قوله فعله بأنه ممقوت وفى ذلك يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون ..

Made With Pdf Office

ولله در الشاعر اذ يقول :

يا أيهـــا الرجل المعلـــم غـــيره
هلا لنفســـك كان ذا التعليـــم
تصف الدواءلذى السقام وذى الضنى
كيمـــا يصح به وانت ســـقيم
ابدأ بنفسك فانههـــا عن غيهـــا
فاذا انتهت عنـــه فأنت حكيـــم
فهناك يسمع ما تقول ويهتـــدى
بالقول منـــك وينفـــع التعليـــم

لاتنـــه عـــن خلق وتأتـــى مثلـــه
عار عليـــك اذا فعلـــت عظيـــم

ولذلك قال العبد الصالح شعيب عليه السلام لقومه : وما اريـــد ان اخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقـــى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

والسلام عليكـــم ورحمـــــة الله وبركاته .

اشواقنا نحو الحجاز تطلعـــت كحنين مغترب الى الاوطـــان
ان الطيور وان قصصت جناحها تسمو بفطرتها الى الطـــيران

★ ★ ★

يبتســـم المسلـــم فى ســـــلمه عن رقة الماء ولـــــين الحرير
وتبصـــر الفـــولاذ فى عزمـــــه اذا دعا الحرب ونادى النفـــير

محمد اقبال

Made With Pdf Office